رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٠١٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. و - 00:00:00

ختم باب اجراء احكام الناس على الظاهر والسرائر الى الله تعالى بهذا الاثر عن عمر رضي الله عنه قال عن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ان ناسا كانوا - 00:00:20

بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وان الوحي قد انقطع وانما ما نأخذكم الان بما ظهر لنا من اعمالكم. فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه. وليس لنا من سريرته - 00:00:40

شيء الله يحاسبه في سريرته ومن اظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه وان قال ان سريرته حسنة. رواه البخاري. فيقول عمر رضي الله عنه ان ناسا كانوا يؤخذون بالوحي - 00:01:00

في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في زمان النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويكشف له عن احوال بعض الناس وحقيقتهم وما الذي في - 00:01:20

ولكن مع ذلك الله تعالى آآ كريم حيي ستير جل وعلا لا يفضح عبده حتى عندما كشف الله تعالى عن فظائح المنافقين في سورة التوبة ما سماهم باسمائهم وانما قال مثلا ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنتصدقن ولنكونن من الصالحين - 00:01:40

فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون. ومنهم من يلمزك في الصدقات. فان اعطوا منها رضوا وان ان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. الا في الفتنة سقطوا. وهكذا يقول ومن - 00:02:10

ومنهم ففي زمان النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويخبره بحقائق بعض الناس كما قال عمر وان ان ناسا كانوا يؤخذون بالوحي يعني ينزل فيهم الوحي ويكشف عن - 00:02:30

حقائقهم قال وان الوحي قد انقطع. بعد زمان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي. فما العمل قال وانما نأخذكم الان بما ظهر لنا من اعمالكم. نحن نتعامل معكم بالظاهر. يقول - 00:02:50

فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه. من اظهر لنا خيرا رأينا انه يصلي الصلوات الخمس في المسجد هذه علامة ايمان كما قال ابن مسعود رضي الله عنه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:03:10

ولقد كنا يعني في زمان النبي صلى الله عليه وسلم نرى انه ما يتخلف عنهن يعني عن الصلوات الخمس حيث ينادى بهن الا منافق معلوم النفاق. ما الذي يمنعه من حضور جماعة المسلمين؟ طبعا ما نجزم بهذا لكن هذه من العلامات - 00:03:30

آآ اذا اظهر الانسان الخير رأينا عليه انه يصلي الصلوات الخمس انه اه حسن التعامل مع الناس لا يظلمهم ولا يغشهم ويعاونهم. رأينا انه بار لوالديه فهذه علامة خير فنظن به ظن الخير وقال امناه امناه - 00:03:50

على الامانات على الاعمال وقربناه منا ربما يستعمله ويجعله آآ مسئولا مثلا على بعض امور المسلمين. لان ظاهره يدل على الخير. فيقول فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس لنا من سريرته شيء. وليس لنا من سريرته ما نعرف ما الذي في قلبه. هل هو يفعل هذا رياء - 00:04:20

يريد دنيا يريد ان يتقرب منا حتى يحصل على مال هذا امره الى الله. الله يتولى السرائر. فنحن نتعامل بالظاهر ولهذا ابن عمر رضي الله عنهما بعد ان فتح الله على المسلمين الفتوحات واصبح - 00:04:50

الصحابة رضي الله عنهم كثير منهم في غنى كان له غلمان يعني عبيد فكان اذا رأى الواحد منهم رأى فيه صلاحا وزيادة في الصلاة الاقبال على الله يعتقه يجعله حرا لوجه الله. فكان كثير من - 00:05:10
غلمان يتظاهرون بهذا. فيقال له يا ابن عمر يا ابا عبد الرحمن هؤلاء يكذبون عليك. هؤلاء يتظاهرون فكان يقول نحن علينا بالظاهر الله يتولى سرائرهم. هكذا. فالمسلم الاصل انه يتعامل بالظاهر. نعم لا يكون مغفلا ولا - 00:05:30
المؤمن من جحر مرتين يكون فطنا لكن لا يدخل في قلوب الناس يقول هذا يقصد كذا وهذا يريد اذ كذا نعم اذا كانت هناك قرائن واضحة حتى لو فقدت الادلة لكنك كانت قرائن مثلا تدل على شيء ممكن ان يأخذ بها - 00:05:50
فاذا يقول فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس لنا من سريرته شيء. الله يحاسبه في سريرته يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر. قال ومن اظهر لنا سوءا لم نأمنه - 00:06:10
ولم نصدقه وان قال ان سريرته حسنة. يعني اذا اظهر سوءا لا يصلي في المسجد. او تفوته كثير من الصلوات وربما يعرف انه عاق لوالديه انه يسيء العشرة مع اهله - 00:06:30
فظهرت هذه الاعمال منه. فهذا لا نصدقه وان قال ان سريرته حسنة. وهذه من المفاهيم المعكولة عند بعض الناس اليوم بعض الناس اليوم يقول لك يا اخي انا قلبي نظيف انا قلبي ابيض وتراه يصر على - 00:06:50
الفواحش والكبائر تراه ربما يقع في الزنا ربما يشرب الخمر ربما آآ ينظر الى النساء لكن يقول لا انا قلبي نظيف. الله يعلم ما الذي في قلبي. نقول هذا من تلبيس ابليس على كثير من الناس اليوم - 00:07:10
ماذا؟ لان الايمان عند اهل السنة عقيدة في القلب وقول باللسان وعمل بالجوارح. الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ولو كان قلبك نظيفا ابيض كما تقول لظهر ذلك على اعمالك - 00:07:30
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي قلب ولهذا يقول ايضا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن - 00:07:50
انظروا الى قلوبكم واعمالكم ما قال ينظر الى قلوبكم فقط. ينظر الى قلوبكم واعمالكم. فالذي يظهر الشر يظهر السوء والمعاصي. ثم يقول لا انا قلبي نظيف. الله يعلم ما الذي في قلبك لكن - 00:08:10
هذه الاعمال السيئة والاخلاق الفاسدة هذه تدل على مرض في القلب. وربما انت لا تشعر به يكون في قلبك حب للشهوات تعلق بالدنيا اتباع للهوى وانت لا تشعر بنفسك. فراجع نفسك تب الى الله - 00:08:30
الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا اذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء. لا تستصغر اي ذنب لا تقل انا بنظيف وابيض وانت تفعل الذنوب بل الكبائر. او تصر على الصغائر تنظر الى النساء تغتاب الناس. تظلم عمالك او خدمك - 00:08:50
اي قلب هذا الذي يكون فيه آآ بياض ويكون فيه طهارة وصفاء ما يمكن كل معصية نكتة سوداء في القلب ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما آآ سئل اي الناس افضل؟ قالوا - 00:09:10
كل صدوق اللسان مخموم القلب. قيل صدوق اللسان عرفناه يا رسول الله. فما مخمول قلب؟ قال هو التقي النقي الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد. هذا القلب التقي النقي التقي الذي يخاف الله. والنقي الذي ليس - 00:09:30
في شهوات واتباع للهوى والذي لا اثم فيه ولا بغي لا بغي على الناس ولا غل ولا حسد ما يمكن ان تظهر صفات سيئة واخلاق فاسدة واعمال آآ يعني فاسدة منها - 00:09:50
هذا القلب فالابد للمؤمن ان يراجع نفسه ولا يقع في آآ هذا آآ امر من من تلبيس ابليس عليه بل يعني لا يتبع الهوى والاماني وتغره الاماني. ويقول الله غفور رحيم - 00:10:10
وانا ما اقصد الا الخير وكلنا يعصي وصحيح كلنا نعصي الله تعالى وكل بني ادم خطاء لكن خير الخطائين التواب وابون وما يصر المسلم على معصية ليتوب الى الله تعالى يراجع نفسه فاذا قال - 00:10:30
من اظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه. وان قال ان سريرته حسنة. فما يمكن ان يجتمع هذا مع هذا. يجتمع حسن السريرة مع سوء

العمل. ما يمكن. لذلك الله تعالى يقول ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. هؤلاء اهل الرجاء الصحيح - 00:10:50

الذي في قلبه حسن ظن بالله ورجاء برحمة الله هذا الذي يعمل. امنوا وهاجروا وجاهدوا. شف اعمال عظيمة. قال هؤلاء الذين يرجون رحمة الله. ليس الذين يعصون الله ويصرون على المعاصي ثم يقول انا ارجوك - 00:11:20

ورحمة الله. هذا في الحقيقة تغره الاماني كما قال الله تعالى وغرتكم الاماني. حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور الشيطان فالفرق بين الاماني وحسن الظن ان حسن الظن مقرون بالعمل الصالح - 00:11:40

والاماني مقرونة بالمعاصي. وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين الناس يعملون بحسب ما في قلوبهم من حسن ظن بالله ورجاء فيما عند الله فمن كان في قلب - 00:12:00

به حسن ظن بالله وقوة رجاء فيما عند الله تجده يعمل ويتوب الى الله يسارع الى الصالحات. اما الذي ليس في قلبي هذا وفي قلب اماني هذا الذي يقع في المعاصي تظهر عليه هذه الاعمال الفاسدة. فنسأل الله تعالى ان - 00:12:20

يصلح سرائرنا وعلانيتنا. نسأل الله تعالى ان يصلح بواطننا وظواهرنا. نسأله تعالى ان يرزقنا قلوبا سليمة خالصة له جل وعلا وان يملأها بحبه وحسن الظن به جل وعلا. اسأله تعالى ان يجعل قرآن - 00:12:40

ان يغفر لنا ويرحمنا ان يجعل ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:00